

الثلاثاء 19-02-2008

172- لعبة الـ "الأسوياء": الجزء الأول

نشرنا أول أمس لعبتان حول "إشكالة الـذل"، وكيف تناولناها في جلسة من جلسات العلاج الجمعي، كما نشرنا نصّ العشر لعبات التي لعبها أسوياء متطوعين في برنامج سرّ اللعبة قناة النيل الثقافية. هذه النشرة اليوم هي عرض موجز لنصف هذه الحلقة، (الخمس لعبات الأولى) التي يمكن رؤيتها كاملة بالصوت والصورة في الموقع.

المتابع للعبات التي قدمناها في يوميات سابقة مثل **14-1-2008** ، أو **20-10-2007** يعرف أن فكرة اللعبة أنها تقدم عبارات ناقصة يكملها المتطوع أثناء تسجيل الحلقة، كما يمكن للقارئ أو الزائر أن يجيب عنها (كتابة إذا شاء)، يكملها كيفما اتفق بأسرع ما يستطع، وبأقل قدر من التفكير، ثم نرى:

هذه اللعبة كما سرى الزائر/ القارئ/ المشارك، تعزى منطقة شديدة الحساسية في الوجود البشري، وبالذات هي تناول مدى رفضنا الظاهر لما يسمى الـذل، وفي نفس الوقت: مدى اضطرابنا إليه، والأصعب: مدى مشاركتنا فيه بما يتعلق بإذلال بأنفسنا، وأخيرا احتمال قيامنا بإحداثه تجاه غيرنا دون أن ندرى، وغير ذلك.

طريقة وضع الألعاب كلها في هذا البرنامج، وقد ناهز الخمسين حلقة، لم يُقصد منها أي موقف إرشادي أو نصائحي، كان الهدف أو الأمل - وما زال- مجرد طرح أسلوب مختلف لتحريك الوعي، في محاولة الكشف للتعرف على بعض جوانب من تركيب النفس البشرية، لا نتحمل تعريتها بشكل مباشر.

اكتشفتُ وأنا أراجع ترتيب العشر لعبات في كثير من الألعاب، ومع أنني الذي صنفتها بشكل عفوي، أحيانا قبيل تسجيل البرنامج بنصف ساعة، اكتشفت أن الألعاب تترجح من أقصاها إلى أقصاها، وأنها في أحيان ليست قليلة تنتهي بمحاولة تهدئة ما تحرك من الوعي لتجنب أي قدر من المضاعفات، سواء للمشاركين أو للمشاهدين.

الحقيقة صعبة،

والطبيعة البشرية غامضة، والمحاولات مستمرة،

لكن الهرب من الإقدام على كشف المزيد ليس هو الحل.

وصلني وأنا أعد لنشر هذه اللعبة الآن مداخلة طويلة، من زائرة فاضلة أكدت مخاوفي من وصول رسالة ملتبسة من خلال هذه المحاولات، وهذا ما سبق لي معاناته أثناء بث البرنامج، وقد عدت وأواجهه مع إعادة العرض كتابةً ومناقشةً هنا في النشرة اليومية. الصدمة تأتي حين نكتشف تعرية ما تبدو لنا قيما مقدسة، أو حين نقب في الطبيعة البشرية التي تتمثل فينا لا محالة، فنفاجأ بما لا نرجو لها أو منها، هي محاولة استكشاف لبعض ما وصل الإنسان إليه سلبا وإيجابا دون تمييز، آملي أن نتجاوز السلي لنعمق الإيجابي حتى نستطيع أن نحتوى التناقض جدلا خلافا إلى ما لا نعرف .

علينا أن نتحمل مسؤولية ضعفنا لتتقدم منه وننتصر به، ولنفخر بقدرتنا على استيعابه والبدء منه، إن عدم تحمل التناقض والإصرار على موقف الصراع التنازعي الاستقطابي كحلٍ واحد يؤجل تخليق الخطوة التالية من جدل التناقض، وقد يرسخ الاستقطاب الذي يعيد الأمور بما هي كما هي، بعد كل جولة، حتى لو انتصر الجانب الخير الذي ندعمه بما هو كما هو، فهو انتمار جولة واحدة لا أكثر.

لاشي يترك النمو مثل أن يكون المنتصر مهزوما فيكون المهزوم منتصرا، وهما يخلقان منهما ما يمكن ما استمر الجدل أبداً.

كدت أعدل عن نشر هذه اللعبة كما جرت بتلقائية مع أسوياء هذه المرة، احتراما للتحذير الذي وصلني من هذه "المداخلة الصادقة" المخدرة من احتمال ترسيخ قيمة سلبية هي "الدعوة لقبول الذل"، لقد أسرعتُ صاحبة المداخلة (التي قد نشرها لاحقا بعد أن تصل صاحبيتها وجهة النظر كاملة) بالتعليق الأمين بمجرد قراءة الجزء الأول الذي انتهى بذكر نص الألعاب العشرة دون نشر الاستجابات، والمناقشة مع الأسوياء .

وأنا أراجع استجابات الأسوياء وهم **يدهشون، ويتألون، ويتزاجعون، ويهربون، ويعودون**، قلت: ربما عليّ أن أخشى فعلا أنني بنشر هذه التجربة بهذا التكتيف أخشى أن أكرس السلبيات دون قصد! لكنني عدت فوجدت أنني لو حجبت الإستجابات احترازا لاحتمال أن ترسخ ثقافة سلبية - كما تقول الكاتبة- فإنني أخون الأمانة، صحيح أنا مسئول عن وضع نص الألعاب بما يستدرج المستجيب إلى البحث فيما لا يريد البحث فيه، وما يود لو يعيش ويموت دون أن يكتشف حقيقته أو يعرف تحديد دوره فيما يلحق به، فضلا أن يكرس جهده لصراع واجب ضد ما يتعرض له من ظلم وقهر.

أتصور أن البدء من الموجود ليس تمييعا للموقف ولا تكريسا للظلم بقدر ما هو تخطيط لنفس طويل يستعمل الوعي

الذي تميز به البشر لتكريس المواجهة الضرورية لداخله وخارجه على طول مساره الممتد فرداً فجماعةً فنوعاً.

هذا، وقد أجلت الرد على الرسالة الفاضلة حتى تطمأن على باقى الحلقات، وربما تضيف إلى مداخلتها ما يستدعى مزيداً من النقد والتحذير، أو ربما يصلها ما قصدنا إليه من التأكيد على ضرورة المواجهة من حيث حتم البدء **بالمؤلم المتاح**، يخيل لى أن علينا أن نتفق في البداية حول:

كيف ومن أين نبدأ، في أكثر من موقع بأكثر من أداة؟

وكيف نحدد نوع المعارك ومداهما، وغموضها، لا تُفرض علينا، ولا نكررها بما هي؟

وكيف نعرف حقيقة أعدائنا وقوتهم في الداخل والخارج على حدٍ سواء

وكيف لايهينا التركيز على خبث وجبروت الأعداء عن مقاومتنا ضعف أنفسنا في الداخل والخارج.

* * *

الآن ننقل إلى عرض الاستجابات ومناقشتها:

مثال توضيحي

أهم حاجة عندي أنى أحافظ على كرامتى بس ساعات

ونكمل أى كلام ، أذى اللعبة .

أنا حاجوب على المثل ده مش حانلعبه

أهم حاجة عندي أنى أحافظ على كرامتى بس ساعات مايقدرش

ضيوفنا اليوم هم:

أ. عماد فتحى

أ. محمد إسماعيل

د. باهر

د. تامر فريد

بالإضافة إلى المعد ومدير الحلقة د. يحيى

اللعبة الأولى: أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو

أ.محمد أسماعيل: يا دكتور باهر أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو أتوجع

د.باهر: يا دكتور يحيى أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو الناس اهتمت بالغاوة

د.يحيى: يا دكتور تامر أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو جُعت

د.تامر: يا عماد أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو حاذل كل الناس

أ.عماد: عزيزى المشاهد أنا مستحيل أذل نفسى حتى لو كنت حاموت

المناقشة

جاء في المناقشة التي نسمح بها بعد كل لعبة مباشرة إعلان دهشة عماد لما قاله، فهو لم يتبين ما الذي تحرك فيه، قال عماد: "أنا يا دكتور جيبي تخضيت، وبالذات ساعة ما بدأت أقول، حسيت إن فيه حاجة جوايا اتحركت بس مش عارف إيه بالضبط"

أما د. تامر فقد جعلته اللعبة يراجع نفسه بعد أن كان قبّلها يتصور أنه يمكن أن يتنازل، لكن هذه المراجعة التي جعلته يرى الصعوبة، حركت دفاعا خطيرا ضد هذا الاحتمال (أن يذل نفسه)، فنلاحظ أنه دافع عن هذا الاحتمال بإطلاق موقف مضاد باستعداده لإذلال الناس، كل الناس، ليحمي نفسه من احتمال الذل، الأمر الذي يطرح احتمالا عن أن من يقبل أن يذل الناس ولو مدافعا، ربما يكون هو هو الذي يمكن أن يذل نفسه، واكتشاف مثل هذا الأمر جدير بأن يبدأ المرء بالنظر في موقفه شخصيا بالنسبة لمسألة إذلال الناس، (وهو أحدهم، أنظر أيضا فرضاً متعلقاً بهذه النقطة قرب نهاية النشرة).

ومع أن باهر قرر رفض قبول الذل حتى في مواجهة ما بدا أنه غباء اجتماعي: الناس اهتمتني بالغباوة إلا أنه في تعليقه أعلن أن اللعبة كشفت له احتمال أنه يمارس نوعا من التسليم دون أن يدري، يقول: "أنا ما كنتش عارف قبل كده، اكتشفت فجأة إن أنا فعلا باتذل، مع إني باقول أنا مستحيل أقبل الذل، لكن اكتشفت إن ده بيحصل فعلاً".

إن هذا الاكتشاف ليس دعوة للتسليم بما نكتشفه بقدر ما هو انتصار في جولة بذئية، لتصبح المواجهة مع الذل الخارجي أقوى وأكثر صلابة، بعد أن نكون قد حَجَمنا العامل السلبي داخل أنفسنا الذي قد يساهم في العملية دون أن ندري.

اللعبة الثانية: أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن.....

أ.عماد: يا أستاذ محمد أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن أفضل على طول منقول

أ.محمد: يا دكتور جيبي أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن أرضى بالذل ده

د.جيبي: يا دكتور باهر أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن أستعبط وما اشوفشى امتق باذل نفسي وأمتق لأ

د.باهر: يا دكتور تامر أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن الذل يبقى جزء مني

د.تامر: عزيزي المشاهد أنا خايف الظروف تخليني أذل نفسي بعد كده يمكن ما أقبلش نفسي

المناقشة

نلاحظ أن الخوف من ذل النفس (أن أذل نفسي) بصفة عامة، ليس كافياً لدرئته، وأنه إذا حدث لسبب أو لآخر، فإنه يمكن أنه يكسر شيئاً غالباً جداً في النفس، يسمح بعد ذلك بالتنازل إما تحت ستار التعود "استعبط ولو لاشعورياً" أو التسليم الدائم "أفضل على طول مذلول"، أو الرضا "أرضى بالذل ده"، أو "التغير الجذري" "الذل يبقى جزء مني"، أما د.تامر فسنعود إليه مستقلاً.

تعقيب أ.محمد في المناقشة أظهر كيف أن خوفه شديد جداً، وأنه "أنا إذا اتذليت مرة ما ينفعش أقف ثاني"، كان ذلك بعد أن أعلن اكتشافه أنه "خائف من الذل قوى"، ثم أضاف: "أنا خائف من الخوف نفسه بتاع الذل مش بس من الذل نفسه، خائف أطلع الخوف، خائف أشوف أن أنا ممكن أتذل".

هل كشف مثل هذا الرعب المشروع هو دافع إلى اكتساب الصلابة بديلاً عن هذه الهشاشة، أم أن مثل هذا الاعتراف يزيد الضعف ضعفاً؟ الأرجح لدينا أن الألم الذي أبداه محمد من هذا الاكتشاف هو الذي قد يجعله في المستقبل القريب أو البعيد ربما يقول: أنا لو اتذليت ألف مرة، مش حاسم باي أتذل في الألف وواحد، إن هذه المواجهة مهما كانت مؤلمة هي بداية التغير بشكل أو بآخر.

.....

أ.عماد أعلن في المناقشة أنه رعب لإحساسه بالاستسلام للذل "وأنا باقول الجملة دي حسيت أن أنا مستسلم قوى، مش عارف ليه". هذا الاكتشاف أيضاً لم يكن بهذا الوضوح عند عماد قبل اللعبة، فإذا ما اتضح هكذا، فهو إسهام في مساعدته للمواجهة، وليس تسهيلاً لتكريس الاستسلام، وحكاية "مش عارف ليه" هي أيضاً مهمة لأن بدء الطريق إلى المعرفة هو الاعتراف بعدم وجودها، بدلاً من أن نساهم في إذلال أنفسنا من وراء ظهورنا، وكأن الإظلام هو الأصل.

أما د.يحيى، فقد انتبه إلى احتمال أن يترتب على ما حركته هذه اللعبة أن يلجأ إلى ميكانزمات عامية أكثر تحفى عنه ماهية الذل وتسحبه فلا يكتشفه في الوقت المناسب، ومع أننى هو هذا الدكتور يحيى وليس من حقى أن أزيد أو أشرح ما قلت إلا أننى سوف أعامل نفسي كأحدكم، فاكتشاف أنه يمكن أن "يستعبط" يجعل الأمر أقرب إلى الوعي فهو يزيد مسئوليتته من ناحية، وقد يسمح له بضبط الجرعة أو امتلاك ناصية التوقيت من ناحية أخرى، ربما!!

يبدو أنه لا أحد مصون صيانة مطلقة ضد هذا الاحتمال "أن يذل نفسه" حسب جرعة الظروف، وتنوع الشبل للتحييل وإنكار ذلك موجود بلا حدود: من أول إنكار هذا الاحتمال أصلاً، حتى التسليم له اضياراً مروراً بالتعلم اختراقاً للخوف، أو معاناة الألم فالتدريب على حسن التوقيت، واختيار أرض المعركة، واكتساب النفس الطويل، كل هذه احتمالات واردة كما نلاحظ.

كانت هذه اللعبة شديدة الوطأة على المشاركين، وربما على المشاهدين حتى عقب عليها د. يحيى قائلاً بالنص:

هو البرنامج ده بيععمل إيه؟ بيهز ويفوق ولا إيه؟

كل الناس، واحنا منهم، بيتصوروا إن ولا واحد يبذل نفسه ولا بتعريفه، وإن هو مناخيره في السما طول الوقت، وأنه هو مستحيل كذا وكذا، مجرد لعبنا لعبتين الدنيا تحركت، بتقربنا من واقع مؤلم، بس مش معنى مؤلم أن فيه استسلام، فأنا بس بقول يعني يسمح لنا المشاهد أن هو يستحملنا شوية، لأن الطبيعة البشرية احترامها مافيهوش قيم أخلاقية مطلقة أو مسبقة، نبدأ باحترام الموجود، ونُدفع ثمن الرؤية ونخرم الظروف، عشان نقدر نواجهها مجمها ونقاومها ونغيرها.

اللعبة الثالثة: أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي
كنت.....

أ.محمد: يا دكتور تامر أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي كنت عشت ميت

د.تامر: يا دكتور يحيى أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي كنت بقيت إنسان تاني ماحبش أكونه

د.يحيى: يا عماد أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي.... كنت أهيت حياتي

أ.عماد: يا دكتور باهر أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي.... كنت دلوقتي ما كنتش موجود

د.باهر: عزيزي المشاهد أنا لو كنت رضيت من زمان أذل نفسي.... كنت زما في دلوقتي في نظر الناس أحسن 100 مرة

المناقشة

فيما عدا د.تامر، بلغت مقاومة هذا الاحتمال (رضيت أذل نفسي) صامدة صموداً هائلاً امام التسليم الخفي الذي أظهره التعرّي في اللعبة السابقة (الثانية) وقد ظهر هنا كيف أن الرضا بإذلال النفس، ولفترة (من زمان) يلقي المسئولية أكثر على صاحب الشأن، وأن ذلك يستأهل الاختفاء، أو الموت: "كنت عشت" ميت، ..كنت "أهيت حياتي"، .. "كنت دلوقتي مش موجود" وأيضاً مكافئ لتغير ربما ليس أقل من الموت "كنت بقيت إنسان تاني ما احبش أكونه"

أما د.باهر فكان واقعياً بشكل صعب، واحتدت بصيرته وهو يتبين الثمن المحتمل أن يقبضه مقابل رضاه بإذلال نفسه، وأن ذلك قد يرفعه في نظر الناس 100 مرة، لكن ليس معنى ذلك أن هذا هو ما يريده أو يرضاه، وإن كان لم ينف ذلك. هذا ما لاحظته حمد الذي قال أثناء المناقشة: "أنا شفت إن د. باهر شايف إن الذل بيطلع، أنا شايف ان الذل ينزل لدرجة إنى ربطته بالموت".

أ.عماد أضاف في المناقشة إعلانا عن تزايد الصعوبة وأنه لم يستطع أن يتبين معالمها "هي صعبة، يعني أنا ما اعرفش، يعني أنا مش عارف إيه اللي حصل حاسس إن فيه حاجة مش قادر أطلعها"، وقد عقب "أن الشعور بالصعوبة في حد ذاته هو أمر مهم، حتى لو لم نستطع أن نخرج منه بشئ"

د.يحيى... بس الصعوبة دي أنا شايف إنها مهمة خالص زي ما يكون احنا دخلنا في منطقة حرجة، وبمواجهتها ممكن تبقى مؤلة أنما على الله تكون مفيدة ."

أما تعقيب د. يحيى عن نفسه فكان مفاجأة حيث أعلن أنه بالرغم مما قاله "كنت أنهيت حياتي" إلا أن جانباً فيه انتبه إلى ما يقرب من بصرية د. باهر فاعترف في المناقشة أنه تصور قبل أن يلعب أنه سوف يقول شيئاً في هذا الاتجاه نفسه "كنت بقيت أحسن من كده"، لكنه فوجئ بما قاله أثناء اللعبة، وأضاف أنه خطر له أنه يقول: "كنت أبقى ملك"، لكن لما جيت أقول لقيت نفسي باقول حاجة تانية "كنت أنهيت حياتي" ثم عقب بعد ذلك قائلاً "الظاهر إن الرضا بالذلل غير إن الواحد يتذلل" إن هذا الاعتراف قد يشير إلى منهجية آليات اللعبة، وأن تمّ فرقاً بين ما يتصوره الواحد منا من إجابة قبل أن يلعب، وما يفاجأ به أثناء الإجابة مما يحتاج إلى تفاصيل شارحة لاحقاً.

هذه التفرقة بين الرضا بالذلل حتى بعيداً عن الوعي، وبين حدّث الذل نفسه هي شديدة الأهمية، لأنها ترفع العبء قليلاً عن احتمال لوم المذلول على المشاركة،

يحدث الذل كيفما يحدث، لكن أن ترضى به بعد أن يحدث فهذه هي المصيبة التي أظهرت كل هذا الرفض الواضح للحياة نفسها.

الذل إذا فرض نفسه وأحسننا التعامل معه دون رضا، وتكيدنا الألم منه، مهما زاد القهر الخارجي، ومهما كنا قد شاركنا دون وعى في حدوثه، لا بد وأن يؤدي لقوة هائلة قادرة على المقاومة والرفض، أما الرضا به فهو الذي يساوى، أو يستلزم "التخلص من الحياة ذاتها".

اللعبة الرابعة: هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضطر يذل نفسه لكن بقى.....

أ.محمد: يا دكتور يحيى هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضطر يذل نفسه لكن بقى هو وشطارته

د.يحيى: يا دكتور تامر هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضطر يذل نفسه لكن بقى مش أوى كده

د.تامر: يا عماد هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضطر يذل نفسه لكن بقى الظروف ساعات بتبقى أقوى

أ.عماد: يا دكتور باهر هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضطر يذل نفسه لكن بقى مش حايقى دايم كده

د. باهر: عزيزي المشاهد هوا فيه حد يقدر يعيش من غير ما يضر يذل نفسه لكن بقى دا مش معناه إن احنا نفتح للذل على البحرى

المناقشة

يبدو أن هذه اللعبة خفت جرعة كل من استحالة أن أقبل الذل "أنا مستحيل أذل نفسي" (اللعبة الأولى)، مقابل التلويح بالاستسلام لضغط الظروف "خايف الظروف تخليني أذل نفسي" (اللعبة الثانية) ثم احتمال الرضا بالذل وما ووجه به من رفض جماعى، في اللعبة الثالثة، "أنا لو كنت رضية من زمان، أذل نفس" يبدو أنه لاحت فرصة في هذه اللعبة الرابعة لمزيد من الوعى بالواقع بحجمه بعد كشف دور الداخل والخارج في حركية الذل، وابتدت المسألة تأخذ شكل ضبط الجرعة: "هو وشطارته" "مش قوى كده" "مش حايبقى داىما كده" "مش معناه نفتح الباب عالبحرى"

أما د. تامر فقد أتجه إلى تيرير هذه الضرورة بالظروف

ملا شك فيه أن الذل هو الذل سواء كان بجرعة بسيطة أو جرعة كبيرة، بل إن الذل جرعة كبيرة ولدة طويلة قد يبذل المشاعر حتى لايسمى كذلك (كما سياتى في اللعبة التالية)، وقد تبين من الاستجابة هنا أن المسألة لابد أن تحسب بقدر حجمها، وأن يظل الرفض قائما مهما بررت الظروف الذل، ومهما قلت الجرعة ومهما بلغ احترامنا للطبيعة البشرية أو لحرية التعامل أو لطبيعة المرحلة، الاستجابات كلها كانت في هذا الاتجاه مع تزايد الوعى بضرورة تعميق المسئولية حيث قال محمد في المناقشة "الخوف بيزايد....، الواحد عايز يوقف نفسه، مايجليش الحكاية تاخده" وعقب د. باهر "هو اللي حصل حضرتك إن الأول رفضنا وقلنا مستحيل، لكن ابتدئنا نتصاخ مع الواقع تخليه في أضيق الظروف"، فلحقه محمد قائلا "انت قدرت تتصاخ معاه، أنا مش قادر".

يبدو أن المسألة ليست مسألة تصاخ، وإنما هي حسبة موقوتة لمواجهة جريمة ماء، بوعى متألم، يبدو أن الذل بالذات كبرىه مثل صغیره، وأنه لا فرق بين خدش الكرامة أو كسر الوجود كله، ومع ذلك فالواقع يطالبنا بالاستمرار ونحن نتجرع الألم جاهزين للتحدى فالانقراض، حتى لو سمي بعضنا ذلك تصاخا وهذا يذكرنا باللعبة الثالثة "أنا لو كنت رضية بالذل من زمان" فالرضا ليس فيه ألم التأجيل، ولا ألم الإعداد، أما ضبط الجرعة هنا فهي لايشير إلى الرضا من قريب أو بعيد، بل لعله يعمق الألم تجهيزا للرحلة القادمة.

القبول الاضطرارى هنا هو جرعة محدودة واعية من الذل، وقد انتبه الجميع إلى ضرورة ضبط الجرعة والتوقف عن التمدادى.

وقد نبه د. يحيى إلى المقارنة بين اللعبة الأولى "أنا مستحيل أذل نفسي حتى لو"، وهذه اللعبة "هوه فيه حد يقدر يعيش من غير ما يذل نفسه"، وأن وجود

الاحتمالين معا قائم وأن التناقض الحاد بينهما غير معطل لو استمرت الحركة في الاتجاه الصحيح، بل هو حافز للتحرك ما بينهما للتفاعل الجدلي المحتمل.

اللعبة الخامسة: طيب وليه أسميه ذل ما هو ممكن يكون.....

أ.عماد: يا دكتور يحى طيب وليه نسميه ذل ما هو ممكن يكون فهولة

د.حيمي: يا محمد طيب وليه نسميه ذل ما هو ممكن يكون صفقة

أ.محمد: يا دكتور باهر طيب وليه نسميه ذل ما هو ممكن يكون دا في مصلحتي

د.باهر: يا دكتور تامر طيب وليه نسميه ذل ما هو ممكن يكون قلة قيمة

د.تامر: عزيزي المشاهد طيب وليه نسميه ذل ما هو ممكن يكون طبيعة فينا واحنا رافضين نشوفها

المناقشة

هنا يبدو أن معد اللعبة أراد أن يختبر مدى الاستعداد للتلاعب والتعمية بعد كل ألم المواجهة فيما سبق، فأعد هذه اللعبة لتتوسط اللعبات العشرة، ففتح بواسطتها الباب للتبرير والتغطية والتمويه، والعجيب أن الجميع اندفعوا إلى استعمال هذه الآلية، ربما بعد أن أوصلهم الألم والصعوبة والتناقض إلى البحث عن أى مهرب، لم تكن لعبة للتوريط وإنما كانت تلويحا بالسماح بإعادة النظر بديلا عن المغالاة في الإنكار اللاشعوري دون تحفظ،

نلاحظ هنا أن مشاعر الخوف والألم والدهشة والغموض قد تراجعت قليلا أو كثيرا، فانطلق كل المشاركين بطلقون أسماء التذليل (طاقية الاخفاء) على ما انزعجوا منه منذ دقائق دون استثناء معد اللعبة،

أربعة اختاروا أسماء: أنها فهولة، وصفقة، ومصلحة، وطبيعية، أما الخامس فاسماه: "قلة قيمة"،

أكتشف الآن كيف أن هذه المغامرة الشديدة البساطة ظاهرا، يمكن أن تكشف الوعي الأعمق بشكل يُشله إذ يعجزه عن التحليل. إن هذا الكشف ربما يكون له فائدة تعرية الميكانزمات، وبالتالي يلقي المسؤولية على الوعي الظاهر بشكل مباشر، إذ يجعل ما يحدث في متناول المراجعة أو حتى التراجع، بدلا من أن تجرى الميكانزمات في الظلام، فننتهي إلى ألا ندرى أن هذه الأسماء التي غطت المسألة هي من صنعنا نحن، وأنها مهرب مفضوح.

انتبه محمد إلى علاقة ما قاله تامر هنا بقبول أن ذل النفس هو طبيعة فينا حين قال محمد، "تامر قال في الأول عكس

وكما قلنا عن الهدف منذ البداية أننا لا نملك وجهة نظر نريد أن نفرضها، بقدر ما نتصور أن هذا التقليل، قد يساعد على اكتساب نقيس أطول للمواجهة حتى لو بدا جانبا منه غير مقبول ابتداءً، حتى لو بدت تعريته مؤلمة لدرجة لا تطاق ،

إلا أن هذا يبدو السبيل الأضمن لقيم أرقى من واقع أكثر صلابة .

غداً نكمل عرض ومناقشة الألعاب الخمس التالية ونعيد تسجيلها هنا لمن شاء أن يلعبها مع نفسه مسبقاً، بالإضافة إلى دعوة للعب الألعاب الخمس الأولى التي عرضناها حالاً حتى نلتقى.

اللعبة السادسة: أنا لو ضمنت إن مافقسى نفسى وأنا باتنازل لدرجة الذل يمكن

اللعبة السابعة: ذل بذل، أنا بقى

اللعبة الثامنة: دا أنا لو ظبت نفسى باذل غبرى ولو من غير قصد يمكن

اللعبة التاسعة: انا مستعد أذل نفسى بخطرى فى حاله واحده بس، هى إن.....

اللعبة العاشرة: كله إلا الذل... يا ساتر!!! علشان كده

- تعمدت ألا أثبت المناقشة التي دارت بعد كل لعبة حرفياً وذلك لطولها، وتشتت مسارها، ويمكن الرجوع إلى نصها في الموقع صوتاً وصورة .

أما المناقشة هنا، فهي مناقشة أحدث للاستجابات المثبتة والمنشورة، مع إشارة منتقاة إلى بعض ما ورد في آراء وتعقيب المشاركين بعد كل لعبة .

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site